لعلكم تشكرون آية العفو والصفح والمغفرة
والتجاوز نظير وقال ابن الانبارى عفا الله عنك معناه محا الله
عنك ما اخذ من قولهم عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته وعفوا
الله محوه الذنوب عن العبد وقال الرمانى اصل العفو الترك
ومنه قوله تعالى فمن عفى له من اخيه شئ اى ترك فالعفو
ترك العقوبة والعفو احل المال واطيبه والعفو المعروف والعفاة
والمعفون طلاب المعروف والعافية من الطير والدواب
طلاب الرؤف ومنه الحديث من غرس شجرة مثمرة فما
اكلت العافية منها الا كتب له صدقة والعافية دفاع الله
عن العبد والعفا التراب قال زهير على اثاد من ذهب العفا
والشكر الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم قال الرمانى
الشكر هو الاظهار للنعمة ثم عفونا عنكم اى وضعنا عنكم
العقاب الذى استحققتموه بقبول توبتكم من عبادة العجل من
بعد ذلك اى من بعد اتخاذكم اياه الها وقيل معناه تركنا معا
جلكم من بعد اتخاذكم العجل الها لعلكم تشكرون لكى تشكروا
الله على عفوه عنكم وسابوغ نعمة عليكم وقيل معناه التعريض اى
عرضناكم للشكر وفى هذه الآية دلالة على وجوب شكر النعمة وعلى
ان العفو عن الذنب بعد التوبة نعمة من الله تعالى على عباده
ليشكروه ومعنى قولنا فى الله انه عفو شكور انه يجازى
العبد على طاعاته من غير ان ينتقصه شيئا من حقه فجعل
المجازاة على الطاعة شكرا فى مجاز اللغة ولا يستحق الانسان

الشكر

الشكر على نفسه لانه لا يكون منعما على نفسه فالنعمة تقتضى منعما
غير المنعم عليه كما ان القرض يقتضى مستقرضا غير المقرض وقد
يصح ان يحسن الانسان الى نفسه كما يصح ان يسيئ اليها لان الا حسان
من الحسن فاذا فعل بها فعلا حسنا ينتفع به كان محسنا اليها
بذلك الفعل واذا فعل بها فعلا قبيحا يستضر به كان مسيئا اليه
اليها ولا يستحق الكافر الشكر على الوجه الذى يستحقه المؤمن لان
المؤمن يستحق الشكر على وجه الاجلال والاعظام والكافر لا
يستحقه كذلك وانما يجب له مكافاة نعمته كما يجب قضاء دينه
على وجه الخروج منه اليه من غير تعظيم له والفرق بين الشكر
والمكافاة ان المكافاة من التكافى وهو التساوى وليس كذلك
الشكر ففى المكافاة للنعمة دلالة على انه قد استوفى حقها وقد يكون
الشكر مقصرا عنها وان كان ليس على المنعم عليه اكثر منه الا انه
كلما ازداد من الشكر حسن الازدياد وان لم يكن واجبا لان الواجب
لا يكون الا متناهيا وذلك كالشكر لنعمة الله لو استكثر منه غاية
الاستكثار لم يكن لينتهى الى حد لا يجوز له الازدياد لعظم نعمة
الله سبحانه وصغر شكر العبد وإذ آتينا موسى
الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون آية
الفرقان مصدر فرقت بين الشيئين افرق فرقا وفرقانا
ويسمى كل فارق فرقانا كما سمى كتاب الله الفرقان لفضله
بين الحق والباطل وسمى الله تعالى يوم بدر الفرقان لانه فرق
فى ذلك اليوم بين الحق والباطل وسمى الله تعالى وقال ان

حسان

جلكم

Copyright © King Saud University